



*Corresponding author:

**Shaima Hadi Ibrahim
Majeed**

Al-Mustansiriya
University/College of Education
Email :

shaymaa.hadi1993@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords:

monotheism, deism, sect,
theism.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 9 Jun 2024
Accepted 2 Aug 2024
Available online 1 Oct 2024



The unification of divinity among the theological sects of the Mu'tazilites, Imamis, and Ash'aris is an example

A B S T R A C T

Our study was based on clarifying the concept of divinity among the Islamic sects, without being limited to a single group. It was necessary to clarify the meaning of divinity in language and terminology, and the meaning of monotheism in language and terminology as well, while researching the requirements of monotheism of divinity. The process of research and study was also carried out in the fields of the Mu'tazila team first, and the five principles. From which their concept of monotheism began, and how it relied on the monotheism between the Divine Essence and its attributes.

Moving to the Imamis, we notice that the monotheism of divinity according to this group started from the monotheism of God Almighty in all aspects, that is, the essence, attributes, and worship. Monotheism is the first foundation of religion for them, and levels branched out from it. Likewise, the Ash'aris went to clarify the monotheism of divinity in their beliefs, which they expressed by not contradicting them. Due to the meeting of the four imams (Hanafi, Al-Maliki, Al-Shafi'I, and Al-Hanbali) and they affirmed the oneness of God Almighty in their monotheism of divinity, the study began by clarifying the meaning of each group and then clarifying the point of view of each group regarding the meanings of the monotheism of divinity.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3714>

توحيد الربوبية عند الفرق الكلامية عند المعتزلة والإمامية والأشاعرة أمودجًا

شيماء هادي ابراهيم مجيد/الجامعة المستنصرية/كلية التربية
الخلاصة:

قامت دراستنا على توضيح مفهوم الربوبية عند الفرق الإسلامية دون الاقتصار على فريق وحيد، فكان لا بد من توضيح معنى الربوبية لغةً واصطلاحًا ومعنى التوحيد لغةً واصطلاحًا، مع البحث في مقتضيات توحيد الربوبية، وقد تمت عملية البحث والدراسة في ميادين فريق المعتزلة أولاً، والأصول الخمسة التي انطلق منها مفهوم التوحيد عندهم، وكيفية اعتماده على التوحيد بين الذات الإلهية وصفاتها، وبالانتقال إلى الإمامية نلاحظ أن توحيد الربوبية عند هذا الفريق انطلق من توحيد

الله تعالى من كل الجهات أي الذات والصفات والعبادة، فالتوحيد هو أول أصول الدين عندهم وتفرعت عنه مراتب، وكذلك الأشاعرة فإنهم توجهوا إلى تبيان توحيد الربوبية في معتقداتهم والتي عبروا عنها بعدم مخالفتهم لاجتماع الأئمة الأربعة (الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي) ، وأكدوا وحدانية الله تعالى في توحيدهم للربوبية، فانطلقت الدراسة في توضيح معنى كل فريق وبعدها توضيح وجهة نظر كل فريق في معاني توحيد الربوبية.

الكلمات المفتاحية: التوحيد، الربوبية، الفرق، الكلامية.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله_ صلى الله عليه وآله وسلم تسليمًا كثيرًا_.

أما بعد:

فإن الله تعالى امتن على هذه الأمة بإنزال أعظم الكتب، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وخاطبنا بلسان عربي مبين، وبعث إلينا أفضل رسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) ، ففصل ما أجمل القرآن وبين ما اشتبه عليهم، وكان أعظم ما جاءت به الشريعة عقيدة المؤمن المتضمنة مسائل الإيمان التي دل عليها القرآن الكريم وبينها النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) أتم البيان

ومما ابتليت به الأمة دخول الثقافات الوافدة من الأمم ودخول ما يُعرف بالمنطق والفلسفة وتأثر بها أهل الكلام وأرادوا الجمع بين الفلسفة والعقيدة التي ينتسبون إليها لذلك فإن توحيد الربوبية مبحث مهم من مباحث العقيدة؛ ذلك لأنه متعلق بأصل الأصول، وأوجب الواجبات ، وهو الإيمان بالله_ عز وجل_ فمما يتضمنه الإيمان بالله الإيمان بربوبيته، وتفرده بالخلق، والرزق، والتدبير.

ومما يدل على أهميته ما يثمره من الثمرات العظيمة؛ فالعلم به، والإيمان بمقتضاه يثمر إجلال الرب، وتعظيمه ورجائه، ومحبته والخوف منه إلى غير ذلك؛ فلا ينبغي التقليل من شأنه، ولا ترك الحديث عنه.

وللإيمان بالربوبية آثار عظيمة، وثمرات كثيرة، فإذا أيقن المؤمن أن له ربًّا خالقًا هو الله_ تبارك وتعالى_ وأن هذا الرب هو رب كل شيءٍ ومليكه وهو مصرف الأمور، وأنه هو القاهر فوق عباده، وأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والأرض_ أنست رُوحه بالله، واطمأنت نفسه بذكره، ولم تزل له الأعاصير والفتن، وتوجه إلى ربه بالدعاء، والالتجاء، والاستعاذة، وكان دائمًا

خائفًا من تقصيره، وذنبه؛ لأنه يعلم قدرة ربه عليه، ووقوعه تحت قهره وسلطانه، فتحصل له بذلك التقوى، والتقوى رأس الأمر، بل هي غاية الوجود الإنساني.
التمهيد

توحيد الربوبية لغةً واصطلاحًا

● التوحيد لغةً واصطلاحًا

التوحيد لغةً:

(وحد): "الواو والذال: اصل واحد يدل على الانفراد". (ابن فارس: ١٩٧٩: ٩٠)

فالوحدة: الانفراد، تقول: رايتُه وحده، ووحيدًا: اي منفردًا وتوحد برأية: تفرد به، وفلان واحد دهره: اي لا نظير له. (ابن منظور: دبت: ٤٧٧٩)

ومن الوَحْدَةِ، وهي الانْفِرَادُ، ومعنى وَحَّدَهُ توحيدًا، أي: جعله واحدًا. (الأصفهاني: ١٤١٢: ٨٥٧)

التوحيد اصطلاحًا:

مَجَادَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الرَّبُوبِيَّةِ وَالْأُلُوْهِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ابن قيم الجوزية: ٢٠١٩: ٣٦٦) وقال ابنُ القَيِّمِ ليس التَّوْحِيدُ مجردَ إقرارِ العبدِ بأنَّه لا خالقَ إلاَّ اللهُ، وأنَّ اللهُ ربُّ كلِّ شيءٍ ومليْكُه، كما كان عبَادُ الأصنامِ مُقرِّينَ بذلك وهم مُشركون، بل التَّوْحِيدُ يتضمَّنُ من محبَّةِ اللهِ، والخُضوعِ له، والدُّلَّ له، وكمالِ الانقيادِ لطاعته، وإخلاصِ العبادةِ له، وإرادةِ وَجْهه الأعلى بِجَمِيعِ الأقوالِ والأعمالِ، والمنعِ والعطاءِ، والحبِّ والبُغْضِ- ما يحولُ بين صاحبه وبين الأسبابِ الدَّاخِيةِ إلى المعاصي والإصرارِ عليها، ومَنْ عَرَفَ هذا عَرَفَ قولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((على النَّارِ من قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، يبتغي بذلك وَجْهَ اللهِ))

● الربوبية لغةً واصطلاحًا:

الربوبية لغةً: معنى الرَّبِّ في اللغة:

الرب في اللغة يراد به المالك، والخالق، والسيد، والمدبر، والمربي، والمصلح، والقيم، . حيث يقول ابن فارس: "الراء والباء يدل على أصول. فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه. فالرَّبُّ: المالك، والخالق، والصاحب. والرَّبُّ: المصلح للشيء. يقال رَبَّ فلانٌ ضيَعته؛ إذا قام على إصلاحها.. والله وَاللهُ جَلَّ تَنَازُؤُهُ - الرب لأنه مصلح أحوال خلقه". (ابن فارس: ١٩٧٩: ٣٨٢)

وذكر الجوهرى (الذهبي: ١٩٨٥: ٨٢) "ربُّ كل شيء مالكة، والربُّ اسم من أسماء الله - عز وجل -، ولا يقال في غيره إلا بالإضافة.. ورببت القوم سستهم، أي كنت فوقهم.. وربُّ الضيعة أي أصلحها وأتمها. وربُّ فلان ولده يرثه ربا، وربيه، وتربيته، بمعنى أي رباها". (الجوهرى: ١٩٨٧: ١٣٠)

وقال أيضًا ابن الأثير (الذهبي: ١٩٨٥: ٤٨٨): "الربُّ يطلق في اللغة على المالك، والسيد، والمدبر، والمربي، والقيم والمنعم" (أبو السعادات: ١٩٦٣: ١٧٩)

ولقد ورد لفظ الرب كثيرا في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكان يقصد به هو نفس المعنى المقصود بكتب اللغة. ومن تلك الآيات قوله - تعالى -: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} سورة الفاتحة: الآية (٢) وقوله - تعالى -: {قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} سورة المؤمنون: الآية (٨٦) وقوله تعالى وغيرها. {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ} سورة الناس: الآية: ١-٢-٣ فيكون معنى الرب هو المالك المتصرف في الخلق. (الفوزان: ١٩٩٩: ٣٩)

ويشير معنى توحيد الربوبية في العقيدة الإسلامية إلى معنى إفراد الله عز وجل بأفعاله، فهو الإيمان بأن الله -تعالى- هو وحده الرازق المُدبر المُحيي المُميت الضار النافع، وأنه -سبحانه- بيده كل شيء؛ فالرزق مثلا وإنزال المطر بيده وحده، فتوحيد الربوبية هو إقرار بأن الله -تعالى- خالق كل شيء، وهو صاحب الرزق والتدبير.

فوجب الاعتقاد بأن رب العالم وخالقه صانع واحد، وليس اثنين وهو الرب سبحانه الذي جبلت الفطر على الاعتراف به والخضوع له.

وشؤون الربوبية كلها من الخلق والرزق والملك والتدبير والتصريف مختصة به سبحانه، لا يشاركه فيها أحد من خلقه، ولا ريب أن هذا الأمر مركز في الفطرة لا يكاد ينازع فيه أحد حتى أن المشركين الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقرون بذلك، ولا ينكرونه، ولا يجعلون أحداً من آلهتهم شريكا لله تعالى في ربوبيته غير أن هذا التوحيد لا يكفي الإنسان في حصول الإسلام، بل لا بد أن يأتي مع ذلك بلازمة من توحيد الإلهية. (المعاقري: ١٩٨٦: ٣٧٧)

فتوحيد الربوبية هو الاقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكة وخالقه ورازقه وأنه المحيي المميت والنافع الضار، الذي له الأمر كله وبيده الخير كله وليس له شريك في ذلك ولا منازع. (القرطبي: ٢٠٠٦: ١٦٩)

فالرب هو الذي يربي عبده فيعطيه خلقه ثم يهديه الى جميع أحواله من العبادة وغيرها.

• مقتضيات توحيد الربوبية

1- الايمان بوجود الله تعالى. (السقاف: ١٤٣٣ : ١٧٠)

2- الايمان بأفعال الله تعالى , وأنه المتفرد بها سبحانه وتعالى ويدخل في ذلك الايمان بالقضاء والقدر ؛ لأنه ما يجريه الله تعالى في كونه وما يقدره من مقادير هي من أفعاله تعالى. (صوفي: ١٤٢٢ : ٥٦)

3- اثبات ربّ مباين للعالم يقول ابن القيم :الربوبية المحضة تقتضي مباينة الربّ للعالم بالذات , كما باينهم بالربوبية , وبالصفات والافعال, فمن لم يثبت ربًّا مباينًا للعالم فما أثبت ربًّا. (ابن قيم الجوزية: ١٩٩٦ : ٤٨)

المبحث الاول

توحيد الربوبية عند المعتزلة

1- الاعتزال لغةً واصطلاحًا:

الاعتزال معناه لغة: الانفصال والتنجي، واعتزلت القوم أي فارقتهم وتنجيت عنهم، والمعتزلة هم المنفصلون. (البستاني: ٢٠٠٨ : ١٣٩١)

وقيل أيضًا: إن الاعتزال مأخوذٌ من: اعتزل الشيء، وتعزّله بمعنى: تنحّى عنه، ومنه تعازل القوم بمعنى: تنحّى بعضهم عن بعض، وكُنْتُ بَعَزَلٍ عن كذا وكذا، أي: كُنْتُ في موضعٍ غُزِلَ منه، واعتزلتُ القومَ: أي: فارقْتهم وتنجيتُ عنهم، ومنه قوله تعالى: (وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتِزِلُونِ) (سورة الدخان: الآية: ٢١) أراد: إن لم تؤمنوا بي فلا تكونوا عليّ ولا معي. وعلى ذلك: فالاعتزالُ معناه: الانفصالُ والتنجي، والمُعْتزِلَةُ هم المُنفصلون. (الفيروزآبادي: ٢٠٠٥ : ١٠٣١)

أما في الاصطلاح فهي فرقة عقلانية كلامية فلسفية، تتكون من طوائف من أهل الكلام، الذين خلطوا بين الشرعيات والفلسفة والعقليات في كثير من مسائل العقيدة، وقد خرجت المعتزلة عن السنة والجماعة في مصادر التلقي ومناهج الاستدلال ومنهج تقرير العقيدة وفي أصول الاعتقاد. (العقل: ٢٠٠٠ : ١٢٧) ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية والعدلية، وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركًا، وقالوا: لفظ القدرية يُطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى؛ احترازًا من وصمة اللقب إذ كان الذم به متفقًا عليه لقول النبي: "الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ. (الشهرستاني: ١٩٩٢ : ٥٦)

وقد نشأت وظهرت هذه الفرقة في أوائل القرن الثاني، أسسها أصل بن عطاء، وذلك عندما تكلم في حكم مُركب الكبيرة، فقال: إنه في منزلة بين المنزلتين، وكان في حلقه الحسن البصري، ثم اعتزله بسبب هذه المسألة، وسموا (المعتزلة)، ثم تطورت عقيدتهم، فأصبح لهم خمسة أصول مشهورة، وهي: التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم تفرقوا بعد ذلك إلى عدة فرق، ويسمى أصحاب العدل والتوحيد، ويُلقبون بالفقرية، والعدلية، وغيرها من الألقاب. (البغدادي: ٢٠٥: ٢٠٢)

● التوحيد عند المعتزلة

التوحيد هو الأصل الأول من أصول المعتزلة الخمسة، وهو عندهم يدور فيما يثبت لله وما ينفي عنه من الصفات. ويدل على ذلك تعريفهم له.

ويقول القاضي عبد الجبار، وهو يعرف التوحيد لغة واصطلاحاً: "والأصل فيه أن التوحيد في أصل اللغة عبارة عما يصير به الشيء واحداً، كما أن التحريك عبارة عما به يصير الشيء متحركاً، والتسويد، عبارة عما به يصير الشيء أسوداً، ثم يستعمل في الخير عن كون الشيء واحداً لما لم يكن الخير صادقا إلا وهو واحد، فصار ذلك كالأثبات فإنه في أصل اللغة عبارة عن الإيجاب... (عون: ١٩٩٨: ١٢٨)

فالتوحيد عند المعتزلة: ليس المقصود بالتوحيد الإقرار بوحداية الله فحسب، وإنما المقصود بالتوحيد من منظور معتزلي هو التوحيد بين الذات الإلهية وصفاتها. ولذلك كان أهل التوحيد والعدل وهم المعتزلة -الذين لقبوا بأصحاب التوحيد والعدل- بالمرصاد لكل الديانات اللاتوحيدية، فما دامت العقيدة الإسلامية جوهرها التوحيد والمسيحية كما يرى أهلها أساسها التثليث والإتحاد، فهما من دون شك متناقضين لا يجتمعان في جغرافية واحدة، والثنويين القائلين بالهين (الخير والشر)، والمجوس الزنادقة وغيرهم من غلاة الفرق الإسلامية. وقد اتهم المعتزلة بالتعطيل لأنهم نزهوا الله - تعالى - عن الصفات، أو أنهم نفوا عنه الصفات، واعتبروها محدثة وليست قديمة، لأن ذاته وذاته فقط هي التي توصف بالقدم، وعدا ذلك فهو مخلوق بما في ذلك القرآن.

المبحث الثاني

توحيد الربوبية عند الإمامية

تعريف التوحيد لغةً واصطلاحاً عند الإمامية:

هو اسم للعلم الذي يتعلق بالله تعالى ذاتا وصفات وافعالا اثباتا ونفيا مع اعتقاد وحدته في ذلك كله ، وسائر ما يصح له ويمتنع عليها).المارندراي: (٢٠٠٠: ٧٠)

وهو الاقرار بأنه تعالى واحد لا شريك له في الوجود والوجوب الذاتيين وانه لا يتجزأ ولا يتقسم.

وذكر علماء الامامية ان التوحيد بأنه العلم الذي يبحث عن أمور تتعلق في وجود الله تعالى ، وما يجب ان يثبت لله تعالى من صفات وما يجوز أن يوصف به، وما يجب ان ينفي عنه .

وذكر أيضا عند الامامية بأنه الايمان بأن الله واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ولاشريك له في ملكه ولا في تدبيره وان الله وحده يستحق العبادة ،ولاتصرف لغيره فلذلك يعد التوحيد هو محور العقيدة الإسلامية.

وقد عبر الامامية عن التوحيد بأنه الأصل الأول من أصول الدين عند الامامية، فهم يعتقدون بوجود توحيد الله تعالى في جميع الجهات وان التوحيد يشمل أربعة اقسام، وهي :

1-توحيد الله في ذاته: أي ان الله تعالى احد لا جزء وتوحيده في عبادته.

2-توحيد الله في الأفعال: ومعناه ان الله تعالى لا يحتاج الى مساعدة في القيام في الأفعال، بل ان الله تعالى ينجز جميع افعاله بنفسه ولا يعجزه ذلك.

3-توحيد الله في عبادته:أي تخصيص العبادة له وحده ولاشريك له ونفي الشريك عنه.

4-توحيد الله في الصفات: أي ان الله تعالى له صفات لا يشبهه فيها احد، وانه منزه عن كل نقص .

ويقول الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه : اعلم أن اعتقادنا في التوحيد أن الله تعالى واحد أحد، ليس كمثله شيء قديم لم يزل سميعة بصيرا عليما حكيما حيا قيوما عزيزا قدوسا قادرا غنيا . لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان.(الصدوق: ١٣٧١: ٢١)

والتوحيد هو أوّل أصل من أصول الدين عند الشيعة، ومعنى التوحيد عندهم هو أنه «يجب توحيد الله تعالى من جميع الجهات، فكما يجب توحيد في الذات ونعتقد بأنه واحد في ذاته ووجوب وجوده، كذلك يجب – ثانيا

– توحيده في الصفات، وذلك بالاعتقاد بأن صفاته عين ذاته، وبالاعتقاد بأنه لا شبه له في صفاته الذاتية، فهو في العلم والقدرة لا نظير له وفي الخلق والرزق لا شريك له وفي كل كمال لا ند له».

ومن مراتب التوحيد عند الشيعة هو (التوحيد في الربوبية وتدبير الكون والإنسان)، والتوحيد الربوبي يكون في مجالين:

• التدبير التكويني .

• التدبير التشريعي

ونركز في هذا الأصل على التدبير في المجال التكويني.

إن تاريخ الأنبياء يشهد بأن مسألة التوحيد في الخالقية لم تكن قط موضع نقاش في أممهم وأقوامهم، وإنما كان الشرك – لو كان – في تدبير الكون وإدارة العالم الطبيعي الذي كان يتبعه الشرك في العبادة، فمشركو عصر النبي (إبراهيم الخليل - عليه السلام) كانوا يعتقدون بوحدة خالق الكون إلا أنهم كانوا يعتقدون خطأ بأن النجوم والكواكب هي الأرباب والمدبرات لهذا الكون، وقد تركزت مناظرة (النبي إبراهيم) لهم على هذه المسألة كما يتضح ذلك من بيان القرآن الكريم وكذا في عهد النبي (يوسف - عليه السلام-) الذي كان يعيش بعد النبي (إبراهيم الخليل) فإن الشرك كان في مسألة الربوبية، وكأن الله بعد أن خلق الكون فوّض أمر تدبيره وإدارته إلى الآخرين.

ويتضح هذا جلياً من الحوار الذي دار بين (يوسف الصديق) وأصحابه في السجن إذ يقول: {أَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} (سورة يوسف: الآية: 39)

ويستفاد من آيات القرآن الكريم أن مشركي عصر الرسالة كانوا يعتقدون بأن بعض مصيرهم إنما هو بأيدي معبوداتهم إذ يقول: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا} (سورة مريم: الآية: 81) ويقول أيضاً: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ * لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ} (سورة يس: الآية: 74-75)

وإن القرآن الكريم يحذر المشركين في آيات عديدة بأن ما يعبدونه من الأرباب المختلفة غير قادرة على جلب نفع إلى عابديها ولا دفع ضرر عنهم أبداً.

كما أن هذه الآيات تكشف عن أن مشركي عصر الرسالة المحمدية كانوا يعتقدون بأن تلك المعبودات تضر أو تنفع عبادها وهذا هو كان الدافع لهم إلى عبادتها.

وإنّ هذه الآيات ونظائرها ممّا يعكس ويصوّر عقائد المشركين في عصر الرسالة، تحكي عن أنّه بالرغم من أنّهم كانوا يعتقدون بالتوحيد في الخالقية، إلاّ أنّهم كانوا مشركين في بعض الأمور المتعلقة برؤية الحق تعالى، إذ كانوا يعتقدون بأنّ معبوداتهم مؤثرة على نحو الاستقلال في الأمور والأشياء، أي إنّها فاعلة في صفحة الكون من دون إذن الله ومشيئته بل بصورة مستقلة وحسب مشيئتها وإرادتها لا غير، وهي من صفات الربّ الحقيقي.

ولقد عمّد القرآن الكريم بهدف منع أولئك المشركين عن عبادة الأصنام بصورة جذرية إلى إبطال هذا الاعتقاد الفاسد وهذا التصوّر الخاطيء، وقال بأنّ هذه الأصنام لا تضرّ ولا تنفع مثقال ذرة، فليس لهم أيّ تدبير وربوبية.

ففي بعض الآيات يندّد القرآن بالمشركين لكونهم يتخذون لله تعالى نظيراً ونذاً، وشبيهاً ومثيلاً، إذ يقول: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ} (سورة البقرة: الآية: 165) وقد ورد تقييح اتخاذ النذ لله في آيات قرآنية أخرى أيضاً، ويتضح من الآيات المذكورة أنّ المشركين كانوا يعتقدون بأنّ لتلك الأصنام شؤوناً مثل شؤون الله سبحانه، ثم انطلقاً من هذا التصوّر كانوا يحبّون تلك الأصنام ويودّونها بل

يعبدونها! **مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**
وبعبارة أخرى: لقد كان المشركون يعبدون تلك الأوثان والأصنام لكونها بحسب تصوّرهم وزعمهم أنداداً ونظراء لله سبحانه في التدبير.

وإنّ القرآن الكريم ينقل عن المشركين يوم القيامة بأنّهم يقولون تنديداً بأنفسهم وبأصنامهم: { تَاللّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ } (سورة الشعراء: الآية: 97-98) أجل إنّ دائرة ربوبية الله واسعة، ومن أجل هذا كان مشركو عصر الرسالة موحدّين في أمور هامة كالرزق والإحياء والإماتة والتدبير الكلي للكون كما يقول القرآن الكريم: { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ } (سورة يونس: الآية: 31) { قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ } (سورة المؤمنون: الآية: 84 – 87)، ولكنّ هؤلاء الأفراد أنفسهم ينسبون بعض الأمور والشؤون مثل النصر في القتال والحفظ في السفر، وما شابه ذلك، إلى معبوداتهم وأصنامهم ويعتقدون بتأثيرها الذاتي والمستقلّ في مصائرهم.

وأبرز من كل ذلك الشفاعة التي كانوا يرون أنّها حقّ طلقاً لتلك الأصنام وكانوا يعتقدون بأنّها تشفع من غير إذن الله، وأنّ شفاعتها مفيدة لا محالة ومؤثرة قطعاً وجزماً.

وعلى هذا فلا منافاة بين أن يكون بعض الأفراد يعتقدون بتدبير الله لبعض الأمور دون سواه فيكونون موحدّين في هذا المجال، بينما يعتقدون بتدبير الأصنام والأوثان لأمر وجوانب أخرى من مصائرهم وشؤونهم كالشفاعة والإضرار والإنفاع والإعزاز والمغفرة فيكونون مشركين في هذه المجالات، ولكنّ (التوحيد في الربوبية) يفنّد كلّ لونٍ من ألوان تصوّر الاستقلال، والتأثير المستقل عن الإذن الإلهي كلياً كان، أو جزئياً .

فهو يُبطل أي إسنادٍ لتأثير غير الله في مصير الإنسان والكون، وتدبير شؤونها بمعزلٍ عن الإذن الإلهي وبهذا يُبطل ويرفض عبادة غير الله تعالى، إن الدليل على التوحيد الربوبي واضح تمام الوضوح ؛ لأنّ تدبير عالم الخلق في مجال الإنسان والكون لا ينفصل عن مسألة الخلق، وليس شيئاً غير عملية الخلق، فإذا كان خالق الكون والإنسان واحداً كان مدبرهما بالطبع والبداهة واحداً كذلك لوضوح العلاقة الكاملة بين عملية التدبير وعملية الخلق للعالم.

ولهذا فإنّ الله تعالى عندما يصف نفسه بكونه خالق الأشياء يصف نفسه في ذات الوقت بأنه مدبرها: {الله الذي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأُمْرَ} (سورة الرعد: الآية: ٢) وفي آية أخرى يعتبر التناسق والانسجام السائد والحاكم على الكون دليلاً على وحدة مدبر العالم إذ يقول: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} (سورة الأنبياء: الآية: 2٢) فإنّ التوحيد في التدبير لا ينافي وجود مدبراتٍ أخرى تقوم بوظائفها بإذن الله في صفحة الكون، فهي بالحقيقة مظاهر لربوبية الحق تعالى، ولهذا فإنّ القرآن الكريم مع تأكيده الشديد على التوحيد في الربوبية والتدبير يصرّح بوجود مدبراتٍ أخرى في صفحة الكون ؛ إذ يقول: { فَالْمُدَبِّرَاتِ أُمْرًا } (سورة النازعات: الآية: ٥) (السبحاني: ٢٠١٢: ٥٢) وعرف الشيعة الامامية توحيد الربوبية هو التوحيد العلمي (الخبري/الاعتقادي) المتضمن اثبات الخلق والرزق والملك والتدبير والاحياء والامامة لله تعالى وحده .

والشيعة الامامية توجب توحيد الله في جميع الجهات، والمقصود من الجهات؛ توحيدة في الذات، وتوحيدة في الصفات، فضلا عن توحيدة في العبادة "فلا تجوز عبادة غيره بوجه من الوجوه، وكذا إشراكه في العبادة في أي نوع من أنواع العبادة، واجبة أو غير واجبة، في الصلاة وغيرها من العبادات. ومن أشرك في العبادة غيره فهو مشرك كمن يرئى في عبادته ويتقرب إلى غير الله تعالى، وحكمه حكم من يعبد الأصنام والأوثان، لا فرق بينهما." (السبحاني: ٢٠١٩: ٦٩)

المبحث الثالث

التعريف بالأشاعرة:

المَذْهَبُ الأَشْعَرِيُّ أو مَذْهَبُ الأَشَاعِرَةِ: هو فِرْقَةٌ تُنسَبُ إلى الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ الأَشْعَرِيِّ البَصْرِيِّ (ابن حزم: ٢٠٠٧: ٣٩٧) المُتَوَفَّى فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (324هـ)، ظَهَرَ هَذَا المَذْهَبُ فِي القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيِّ، ثُمَّ تَطَوَّرَ فِيمَا بَعْدَ بِوَأَسْطَةِ كَثِيرٍ مِنْ أَيْمَةِ المَذْهَبِ الأَشْعَرِيِّ؛ كَأَبِي الحَسَنِ البَاهِلِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدِ الطَّائِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ الطَّبْرِيِّ، والقَاضِي أَبِي بَكْرَ بْنِ البَاقِلَانِيِّ، والأُسْتَاذِ ابْنَ فُورَكِ، والأُسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقِ الأُسْفَرَايِينِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيِّ، وَأَبِي المَعَالِي الجُؤِينِيِّ، وَأَبِي حَامِدِ الغَزَالِيِّ، والفَخْرَ الرَّازِيَّ، وَأَبِي الحَسَنِ الأَمْدِيِّ، والإِيجِيِّ، حَتَّى صَارَ المَذْهَبُ الأَشْعَرِيُّ فِرْقَةً كَلَامِيَّةً، فُلْسَافِيَّةً، مُرْجِنَةً، جَبْرِيَّةً! وَصَارَ المَذْهَبُ الأَشْعَرِيُّ مِنْ أَشْهَرِ المَذَاهِبِ العَقْدِيَّةِ فِي العَالَمِ الإِسْلَامِيِّ، وَصَارَ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ المُسْلِمِينَ؛ لِطَنِّهِمْ أَنَّهُ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، وَأَنَّهُ المَذْهَبُ الحَقُّ الوَاجِبُ الإِتِّبَاعِ فِي العَقَائِدِ دُونَ مَا سِوَاهِ مِنَ المَذَاهِبِ! مَعَ أَنَّ هَذَا المَذْهَبَ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا عِنْدَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ، وَلَا يُعْرَفُ عَنِ أَحَدٍ مِنَ أَيْمَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ القَوْلُ بِهَذَا المَذْهَبِ الَّذِي حَدَّثَ بَعْدَ القَرْنِ الثَّالِثِ الهِجْرِيِّ (الحوالي: ١٤٣١: ١٨)

لَا زَمَ أبا عَلِيٍّ الجُبَّائِيِّ البَصْرِيِّ (303 هـ) شَيْخَ المُعْتَزِلَةِ، وَأَخَذَ عَنْهُ مَذْهَبَ الإِعْتِزَالِ، ثُمَّ تَبَرَّأَ مِنْ مَذْهَبِ المُعْتَزِلَةِ علَنًا، وَأَكْثَرَ مِنَ التَّأْلِيفِ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ البِدْعِ). ابن النديم: ١٩٩٧: ٢٢٥) قَالَ البَاجُورِيُّ: (مَبْحَثُ الوَحْدَانِيَّةِ أَشْرَفُ مَبَاحِثِ هَذَا القَرْنِ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ بِاسْمِ مُشْتَقٍّ مِنْهَا فَقِيلَ: عِلْمُ التَّوْحِيدِ...، وَالمُرَادُ مِنْهَا هُنَا: وَحْدَةُ الدَّاتِ وَالصِّفَاتِ، بِمَعْنَى عَدَمِ النِّظِيرِ فِيهِمَا...، وَوَحْدَةُ الأَفْعَالِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا تَأْتِيرَ لِغَيْرِهِ فِي فِعْلِ مِنَ الأَفْعَالِ). (البيجوري: د. ت: ١١٤)

وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي العَزِّ: (كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ النِّظَرِ يَزْعُمُونَ أَنَّ دَلِيلَ التَّمَانُعِ هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} (سورة الأنبياء: الآية 22)؛ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّ تَوْحِيدَ الرُّبُوبِيَّةِ الَّذِي قَرَّرُوهُ هُوَ تَوْحِيدُ الإِلَهِيَّةِ الَّذِي بَيَّنَّهُ القُرْآنُ، وَدَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذَلِكَ، بَلِ التَّوْحِيدُ الَّذِي دَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ وَنَزَلَتْ بِهِ الكُتُبُ هُوَ تَوْحِيدُ الإِلَهِيَّةِ المُتَضَمِّنُ تَوْحِيدَ الرُّبُوبِيَّةِ، وَهُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ فَإِنَّ المُشْرِكِينَ مِنَ العَرَبِ كَانُوا يُقِرُّونَ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَأَنَّ خَالِقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاحِدٌ، كَمَا أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ: {وَلَيْنَ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} سورة لقمان: الآية: 25، {قُلْ لِمَنْ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} (سورة المؤمنون: الآية: 84-85) وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي القُرْآنِ. وَلَمْ يَكُنُوا يَعْتَقِدُونَ فِي الأَصْنَامِ أَنَّهَا مُشَارِكَةٌ لِلَّهِ فِي خَلْقِ العَالَمِ، بَلْ كَانَ حَالُهُمْ فِيهَا كَحَالِ أَمْثَالِهِمْ مِنْ مُشْرِكِي الأَمَمِ مِنَ الهِنْدِ وَالتُّرْكِ وَالبَرْبَرِ وَغَيْرِهِمْ؛ تَارَةً يَعْتَقِدُونَ أَنَّ هَذِهِ تَمَاطِيلُ قَوْمٍ صَالِحِينَ مِنَ الأنبياءِ وَالصَّالِحِينَ، وَيَتَّخِذُونَهُمْ شُفَعَاءَ، وَيَتَوَسَّلُونَ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ، وَهَذَا كَانَ أَصْلَ شِرْكِ العَرَبِ....

والاشاعرة لا يخالفون إجماع الأئمة الأربعة (أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد)، ولا يكفرون أحدًا من أهل القبلة، ويعتبر أتباعها أنفسهم منهجًا بين دعاة العقل المطلق وبين الجامدين عند حدود النص وظاهره، وبالرغم من أنهم قدموا النص على العقل، إلا أنهم جعلوا العقل مدخلًا في فهم النص، كما أشارت إليه الآيات الكثيرة التي حثت على التفكير والتدبر.

ويُطَبَّقُ الأَشَاعِرَةُ المُتَأَخَّرُونَ عَلَى تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ: تَوْحِيدِ الدَّاتِ والأَفْعَالِ، ومُرَادُهُم بِتَوْحِيدِ الدَّاتِ نَفْيُ تَرْكِبِ الدَّاتِ مِنْ أَجْزَاءٍ، وَنَفْيُ تَعَدُّدِهَا بِحَيْثُ يَكُونُ هُنَاكَ إِلَهُ ثَانٍ فَأَكْثَرَ، ومُرَادُهُم بِتَوْحِيدِ الأَفْعَالِ نَفْيُ تَأْثِيرِ أَيِّ شَيْءٍ غَيْرِ اللَّهِ فِي إِجَادِ فِعْلٍ مِنَ الأَفْعَالِ. (الشهرستاني: ١٩٩٢: ٤٢)

النتائج:

1. ان توحيد الربوبية مبحث مهم من مباحث العقيدة؛ ذلك أنه متعلق بأصل الأصول، وأوجب الواجبات وهو الإيمان بالله - عز وجل - فمما يتضمنه الإيمان بالله الإيمان بربوبيته، وتفرد به بالخلق، والرزق، والتدبير.

2. ومما يدل على أهميته ما يثمره من الثمرات العظيمة؛ فالعلم به، والإيمان بمقتضاه يثمر إجلال الرب، وتعظيمه، ورجاؤه، ومحبته والخوف منه إلى غير ذلك؛ فلا ينبغي التقليل من شأنه، ولا ترك الحديث عنه، كما لا ينبغي - في الوقت نفسه - أن يجعل الغاية في التوحيد، كما هو شأن أهل الكلام، بل إن الغاية في التوحيد هو توحيد الألوهية.

3. وللايمان بالربوبية آثار عظيمة، وثمرات كثيرة، فإذا أيقن المؤمن أن له ربًا خالقًا هو الله - تبارك وتعالى - وأن هذا الرب هو رب كل شيءٍ ومليكه وهو مصرف الأمور، وأنه هو القاهر فوق عباده، وأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والأرض - أنست رُوحه بالله، واطمأنت نفسه بذكره، ولم تزلله الأعاصير والفتن، وتوجه إلى ربه بالدعاء، والالتجاء، والاستعاذة، وكان دائمًا خائفًا من تقصيره، وذنبه؛ لأنه يعلم قدرة ربه عليه، ووقوعه تحت قهره وسلطانه، فتحصل له بذلك التقوى، والتقوى رأس الأمر، بل هي غاية الوجود الإنساني . ولهذا قال - صلى الله عليه وسلم -: " ذاق طعم الإيمان من رضي الله ربًا وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ رسولًا " . ومن ثمراته أن الإنسان إذا علم أن الله هو الرزاق، وآمن بذلك، وأيقن أن الله بيده خزائن السموات والأرض، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع - قطع الطمع من المخلوقين، واستغنى عما بأيديهم، وانبعث إلى إفراد الله بالدعاء والإرادة والقصد.

4. ثم إذا علم أن الله هو المحيي المميت، النافع الضار، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن أمره كله بيد الله - انبعث إلى الإقدام والشجاعة غير هيب، وتحرر من رق

المخلوقين، ولم يعد في قلبه خوف من سوى الله - عز وجل - . وهكذا نجد أن توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية.

المصادر والمراجع:

- 1- الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (١٤١٢): المفردات في غريب القرآن: تحقيق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم: دمشق: ط ١: (ص: 857).
- 2- الأزهرى، محمد بن أحمد بن الهروي أبو منصور (٢٠٠١): تهذيب اللغة: تحقيق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي: بيروت: ط ١: (٦١/٣)
- 3- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (١٩٧٩): معجم مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: بيروت: (6/90).
- 4- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (١٩٦٩): دارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي: دار الكتاب العربي: بيروت: ط ٣: (ص ٤٨).
- 5- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (٢٠١٩): شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال] تحقيق: زاهر بن سالم بلفقيه، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - أحمد حاج عثمان: دار عطاءات العلم الرياض: ط ٢: (ص 366).
- 6- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (د.ت): لسان العرب: دار صادر: بيروت: (6/4779).
- 7- ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي (١٩٩٧): الفهرست: تحقيق: إبراهيم رمضان: دار المعرفة: بيروت: ط ٢: (ص 225).
- 8- أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بريدة بن أبي موسى الأشعري، من ذرية الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، والأشعري نسبة إلى قبيلة يمنية تنتسب إلى أشعر، من ولد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (ابن حزم: جمهرة أنساب العرب: 1/397).
- 9- أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري بن الاثير مجد الدين (١٩٦٣): النهاية في غريب الحديث: تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي: ط ١: مكتبة عيسى البابي الحلبي: بيروت: (١٧٩/٢).

- 10- البستاني، بطرس (٢٠٠٨): محيط المحيط: مكتبة لبنان: بيروت: (ص1391).
- 11- البغدادي، عبد القاهر (٢٠٠٥): الفرق بين الفرق: تحقيق: محمد زاهد الكوثري والسيد عزت العطار الحسيني ومحمد عثمان الخشت وطه عبد الرؤوف سعد ومحمد فتحي النادي ومحمد محيي الدين عبد الحميد: دار الكتب العلمية: بيروت: (ص 202-114).
- 12- البيجوري، إبراهيم بن محمد بن أحمد (٢٠٠٦): تحفة المرید علی جوهرة التوحيد: دار الكتب العلمية: بيروت: (ص: 114)
- 13- الجوهري إمام اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي، مصنف كتاب الصحاح وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، وللجوهري نظم حسن ومقدمة في النحو، وقد مات الجوهري متردياً من سطح داره بنيسابور في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، وقيل مات في حدود سنة أربع مئة. (الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧/٨٠ - ٨٢)
- 14- الجوهري، الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد (١٩٥٦): تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار: دار الحديث: القاهرة: (١٣٠/١ - ١٣٢)
- 15- الحسن بن موسى النوبختي: أبو محمد، متكلم، فيلسوف، قال الطوسي: كان إمامياً حسن الاعتقاد، له مصنفات كثيرة منها: كتاب الآراء والديانات. توفي بعد الثلاثمائة. (الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٥/٣٢٧).
- 16- الحوالي، سفر بن عبد الرحمن (١٤٣١): منهج الأشاعرة في العقيدة - الكبير: دار منابر الفكر: بيروت: (ص ١٨).
- 17- د. صوفي، عبد القادر بن محمد عطا (١٤٢٢): المفيد في مهمات التوحيد: دار الاعلام: بيروت: ط ١: (ص 56).
- 18- الرازي، الإمام فخر الدين: (١٩٨٧): المطالب العالية من العلم الإلهي: تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا: دار الكتاب العربي: بيروت: ط ١: (3/258).
- 19- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (١٩٩٩) مختار الصحاح: تحقيق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية: بيروت: ط ٥: (١٣٠/١).
- 20- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (د.ت): تاج العروس من جواهر القاموس: تحقيق: إبراهيم الترزي، دار التراث العربي: بيروت: (٤٠٥/٥)
- 21- السبحاني، الشيخ جعفر (٢٠١٩): الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل: المركز العالمي للدراسات الإسلامية: إيران: (٦٤/٢ - ٦٩).

- 22- السبحاني، الشيخ جعفر: العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام: (٥٢/٢)
- 23- سعد بن عبد الله القمي، هو عند الشيعة جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصنيف، ثقة. من كتبه: الضياء في الإمامة، ومقالات الإمامية، توفي سنة (٣٠١هـ) وقيل: (٢٩٩هـ) (الأردبيلي: جامع الرواة: ٣٥٥/١).
- 24- السقاف: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف (١٤٣٣): الموسوعة العقدية الدرر السنوية: موقع الدرر السنوية على الإنترنت dorar.net (١٧٠/١).
- 25- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (٢٠٠٧): الملل والنحل: مؤسسة عيسى البابي الحلبي: القاهرة: (٥٦ /1).
- 26- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (٢٠٠٧): الملل والنحل: مؤسسة عيسى البابي الحلبي: القاهرة: (42 /1).
- 27- الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (١٣٧١): الاعتقادات: تحقيق: عصام عبد السيد: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، إيران: ط ١: (ص 21-22).
- 28- عون، فيصل بدير (١٩٩٨): شرح الأصول الخمسة المنسوبة إلى القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسد أبادي: لجنة التأليف والتعريب والنشر: الكويت: (ص: 128).
- 29- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: (٢٠٠٥) القاموس المحيط: تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف: محمد نعيم العرقسوسي: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: ط ٨: (ص: 324).
- 30- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: (٢٠٠٥) القاموس المحيط: تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف: محمد نعيم العرقسوسي: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: ط ٨: (ص: 1031).
- 31- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله (٢٠٠٣): الجامع لأحكام القرآن: عالم الكتب: بيروت: ط ١: (16/196).
- 32- القمي: سعد بن عبد الله (٢٠١٦): المقالات والفرق: مركز انتشارات عالمي وفرهنگي وابسته به وزارت فرهنگ و آموزش عالی: إيران: (ص ٣).

- 33- [القلمي: سعد بن عبد الله (٢٠١٦): المقالات والفرق: مركز انتشارات عالمي وفرهنگي وابسته به وزارت فرهنگ و آموزش عالی: إيران: (ص ١٥).
- 34- القوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله (١٩٩٩): الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد المؤلف: الناشر: دار ابن الجوزي ط ٤: (ص35).
- 35- المازندراني، محمد صالح (٢٠٠٠): شرح أصول الكافي: تحقيق: مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني: ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور: ط ١: د.م: (70/3).
- 36- المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين المحدث اللغوي الأصولي، من مؤلفاته "النهاية في غريب الحديث والأثر"، و"جامع الأصول في أحاديث الرسول". توفي سنة ٦٠٦ هجرية. (الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٤٨٨/٢١).
- 37- المعافري، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الاشبيلي المالكي (١٩٨٦): قانون التأويل: دراسة وتحقيق: محمد السليماني: دار القبة للثقافة الإسلامية: جدّة: ط ١: (ص377)
- 38- ناصر العقل (٢٠٠٠): الجهمية والمعتزلة: دار الوطن للنشر: المملكة العربية السعودية: ط ١: (ص127).

39- النوبختي، الحسن بن موسى (٢٠١٤) فرق الشيعة: منشورات الرضا: بيروت: (١٧/٢).

Sources and references

- 1- Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (1412): Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an: Edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi: Dar Al-Qalam: Damascus: 1st edition (p. 857).
- 2- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed bin Al-Harawi Abu Mansour (2001): Refinement of the Language: Edited by: Muhammad Awad Merheb: Arab Heritage Revival House: Beirut: 1st edition: (3/61)
- 3- Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (1979): Dictionary of Language Standards: Edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun: Dar Al-Fikr: Beirut: (90/6).
- 4- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din (1969): The Journey of the Travelers Between the Houses of You we worship and You we seek help: edited by: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi: Dar al-Kitab al-Arabi: Beirut: 3rd edition: (p. 48).
- 5- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub (2019): Healing the ailing person in matters of predestination, destiny, wisdom and

reasoning [The works of Imam Ibn Qayyim al-Jawziyyah and the works that followed it] Edited by: Zahir bin Salem Balfaqih, reviewed by: Suleiman bin Abd Allah Al-Umair – Ahmed Haj Othman: Dar Attaat Al-Ilm, Riyadh: 2nd edition (p. 366).

6- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwaifi'I al-Ifriqi (d. T.): Lisan al-Arab: Dar Sader: Beirut: (4779/6).

7- Ibn al-Nadim: Abu al-Faraj Muhammad bin Ishaq bin Muhammad al-Warraq al-Baghdadi al-Mu'tazili al-Shi'I (1997): Index: Edited by: Ibrahim Ramadan: Dar al-Ma'rifa: Beirut: 2nd edition: (p. 225).

8- Abu Al-Hassan, Ali bin Ismail bin Ishaq bin Salem bin Ismail bin Abdullah bin Musa bin Bilal bin Abi Burdah bin Abi Musa Al-Ash'ari, from the descendants of the great companion Abu Musa Al-Ash'ari, may God be pleased with him, and Al-Ash'ari n A reference to a Yemeni tribe affiliated with Ash'ar, from Kahlan bin Saba bin Yashjub bin Ya'rab bin Qahtan was born (Ibn Hazm: Jamharat Ansab al-Arab: 1/397).

9- Abu Al-Saadat, Al-Mubarak bin Muhammad Al-Jazari bin Al-Atheer Majd Al-Din (1963): Al-Nihayah fi Ghareeb Al-Hadith: Edited by: Taher Ahmed Al-Zawi and Mahmoud Muhammad Al-Tanaji: 1st edition: Issa Al-Babi Al-Halabi Library: Beirut: (2/179).

10- Al-Bustani, Boutros (2008): Ocean of the Ocean: Lebanon Library: Beirut: (p. 1391).

11- Al-Baghdadi, Abdul Qahir (2005): The Difference Between the Differences: Edited by: Muhammad Zahid Al-Kawthari, Al-Sayyid Izzat Al-Attar Al-Husseini, Muhammad Othman Al-Khasht, Taha Abdul-Raouf Saad, Muhammad Fathi Al-Nadi, and Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut: (pp. 202-114).).

12- Al-Bijouri, Ibrahim bin Muhammad bin Ahmed (2006): A masterpiece by the disciple on the jewel of monotheism: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut: (p. 114)

13- Al-Jawhari, the imam of the language, Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Turki, compiler of the book al-Sihah and one of those who set an example in controlling the language. Al-Jawhari had good systems and an introduction to grammar. Al-Jawhari died falling from the roof of his house in Nisapur in the year three hundred and ninety-three, and it was said that he died in About the year four hundred. (Al-Dhahabi: Biographies of Noble Figures 17/80 – 82)

- 14- Al-Jawhari, Imam Abu Nasr Ismail bin Hammad (1956): The Crown of Language and the Arabic Sahih: Edited by: Ahmed Abdul Ghafour Al-Attar: Dar Al-Hadith: Cairo: (1/130 – 132)
- 15- Al-Hasan bin Musa Al-Nubakhti: Abu Muhammad, theologian, philosopher. Al-Tusi said: He was an Imami with good beliefs. He wrote many works, including: The Book of Opinions and Religions. He died after the age of three hundred. (Al-Dhahabi: Biography of Noble Figures: 15/327).
- 16- Al-Hawali, Safar bin Abdul Rahman (1431): The Ash'ari Approach to Doctrine – Al-Kabir: Dar Manabir Al-Fikr: Beirut: (p. 18).
- 17- Dr. Sufi, Abdul Qadir bin Muhammad Atta (1422): Al-Mufid fi Missions of Tawheed: Dar Al-I'lam: Beirut: 1st edition: (p. 56).
- 18- Al-Razi, Imam Fakhr al-Din: (1987): The High Demands of Divine Knowledge: Edited by: Dr. Ahmed Hijazi al-Saqqa: Dar al-Kitab al-Arabi: Beirut: 1st edition: (3/258).
- 19- Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (1999) Mukhtar al-Sihah: Edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad: Al-Maktabah al-Asriya: Beirut: 5th edition: (1/130).
- 20- Al-Zubaidi, Sayyed Muhammad Mortada Al-Husseini (d. T.): The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary: Verified by: Ibrahim Al-Tarazi, Arab Heritage House: Beirut: (5/405)
- 21- Al-Subhani, Sheikh Jaafar (2019): Divinities guided by the Qur'an, Sunnah, and Reason: International Center for Islamic Studies: Iran: (2/64-69).
- 22- Al-Subhani, Sheikh Jaafar: The Islamic doctrine in light of the school of Ahl al-Bayt, peace be upon them: (2/52)
- 23- Saad bin Abdullah Al-Qummi. According to the Shiites, he is venerable, has extensive information, has many classifications, and is trustworthy. Among his books: Al-Diyaa fi Imamate, and Maqalat Al-Imamiyyah. He died in the year (301 AH) and it was said: (299 AH). (Al-Ardabili: Jami' al-Rawwat: 1/355).
- 24- Al-Saqqaf: A group of researchers under the supervision of Sheikh Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf (1433): The Encyclopedia of Doctrines Durar al-Sunniyya: The Durar al-Sunniyya website dorar.net (1/170).

- 35- Al-Mazandarai, Muhammad Salih (2000): Explanation of the Principles of Al-Kafi: Investigation: with comments: Mirza Abu Al-Hasan Al-Shaarani: Edited and corrected by: Al-Sayyid Ali Ashour: 1st edition: Dr. M: (3/70).
- 36- Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad Al-Shaybani Al-Jazari, Abu Al-Saadat, Majd Al-Din, the fundamentalist linguist, and his books include “Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar” and “Jami’ al-Usul fi the Hadiths of the Messenger.” He died in the year 606 AH. (Al-Dhahabi: Siyar A`lam al-Nubala’: 21/488).
- 37- Al-Maafiri, Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Ashbili Al-Maliki (1986): The Law of Interpretation: Study and Investigation: Muhammad Al-Sulaymani: Dar Al-Qibla for Islamic Culture: Jeddah: 1st edition: (p. 377)
- 38- Nasser Al-Aql (2000): Al-Jahmiyyah and the Mu’tazila: Dar Al-Watan Publishing: Kingdom of Saudi Arabia: 1st edition: (p. 127).
- 39- Al-Nubakhti, Al-Hassan bin Musa (2014) Shiite sects: Al-Rida Publications: Beirut: (2/17).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية